

فلسفة التعب

يظن الناس عموماً ان قلة الطعام وكثرة العمل هما اعظم الاسباب المؤدية الى التعب على حين انهم يشاهدون باعينهم كثيرين من الذين يتولاهم التعب حالاً وبينك قوام وهم يأكلون ويشربون كثيراً ويممنون قليلاً سواء كان عملهم عقلياً او بدنياً . اذا لا بدّ للتعب من اسباب أخرى

اذا اطلق المجرى الكهربائي على ساق ضفدع ففعلت الكهرباء بها فعل الحركة الاختيارية تحركت الساق ذهاباً واياباً مدة ثم اخذت حركتها نقل حتى تنقطع اخيراً . وقد يظن ان قوة الساق نفدت بسبب قلة الغذاء ولكن اضل عضلاتها بمذوّب خفيف من الملح العادي فتجدد قواها وتعود الى الحركة كالآول . وهذا يدل على ان سبب فقد الحركة ليس قلة الغذاء ويعلم بوسائل اخرى ان سبب تجمع مادة سامة شديدة الخوضه في العضلات . وعليه فالتعب انما هو تجمع بعض السموم في الجسم

واذا حققت ساق الضفدع بمخالصة لحم البقر او بدم حيوان متعب ظهرت عليها آثار التعب كما لو كانت قد تحركت مراراً كثيراً فكنت من العمل الشاق . وعليه فلا يستبعد ان ينشأ التعب احياناً عن تناول مواد شديدة الخوضه جامدة كانت او سائلة

كتب احد الاطباء في هذا المعنى يقول " اصبحت بالاعتقال لسبب اجهله ثم شفيت منه ومضت ثماني سنوات لم يعاودني في خلالها سوى مرتين او ثلاث وكان ذلك عند اكل شيئا من خلاصة اللحم فاستدلت على ان خلاصة اللحم سم لي ولكنها قد لا تكون سمّاً لغيري . وهناك اسباب اخرى منها تناولي من الطعام اكثر مما يستطيع جسمي تحمله او افرازه بسهولة ولكن هذا السبب كان ثانوياً في امري . وقد وجدت ان الافراط في الاكل اقل ضرراً من اكل مواد لا يصلح اكلها ولو كانت كياتها قليلة

ومنها خلق العمل الذي نعمله من اللذة . فقد كنت معلماً في احدى المدارس وكان معظم عملي جارياً على خطة واحدة لا مجال فيه للابتكار فكان يتعبني خلقه من لذة التسرع والتفتن ويدهشني ولحق يقال ما اراه من ان اعمال معظم الناس واحدة كل يوم فما بعمله الواحد منهم اليوم بعمله غداً وهكذا الى آخر العمر فلا بدع اذا لم يجدوا فيها لذة بل وجدوها متعبة منهكة وزد على ذلك كله اني كنت اسرف في قوتي البدنية عند مباشرتي لعملى المباشر اليد بفرك يدي الواحدة بالآخرى وتقطيب جيني وكثرة الاهتمام والحركة بلا بركة . وقد

وجدت الآن ان التفكير اسهل عليّ وانا مستلقٍ لا اكاد احرك عضلاتي ولعلّ السبب في ذلك ان هذه الحالة ادعى الى جمع القوى وعدم تشتيتها
ومن اسباب التعب ما هو ضدّ السبب المتقدم فان التنوع في العمل قد يتعب اذا تكرر
مثل عدمه ثم ان العادة والتكرار المنتظم قد يجعلان العمل الذي لا تنوع فيه غير متعب للذهن
كحركة السائح وحركة الجندي السائر على نغمات الموسيقى
وللعادة تأثير عظيم في اعمال الناس واشغالهم وما يلحق بها من التعب فهي اما ان تجعل
الانسان يتعب كثيراً من عمله لاسيما اذا كان ميّالاً الى التفتن والتغير واما ان تجعل العمل
الصعب في وقت سهلاً في وقت آخر . فقد كنت اتناول مع طعام الصباح كثيراً من المواد
الجامدة فاجد من تضي نشاطاً ورغبة في الشغل بعد الطعام . ثم غيرت عادتي فانتصرت على
تناول بعض المواد السائلة فصرت اتمتع حالاً من العمل البدني او العقلي . ولو سئل احد في
ذلك لقال طبعاً ان السبب قلة الطعام وليس الامر كذلك لانني لا اشعر الآن بتعب من
العمل بعد الطعام السائل او ما اشعر به من التعب اقل مما كنت اشعر به بعد تناولي
الطعام الجامد صباحاً

ولقد كثرت اعمال الناس واشغالهم في هذه الايام فزادت على اثرها اتعابهم فيحسن بنا
ان نبحث في اسباب التعب الحقيقية اذا كنا نروم النجاة منها ومن غوائلها . ولست اريد بالتعب
التعب المرغوب فيه الذي يعقبه النوم الحثي في اوله بل التعب الذي يدركنا قبل الاوان ولم
يكمل عملنا بعد ولا يكفي في بيان سبب هذا التعب ان نقول ان فلاناً عمل كثيراً او اكمل
قليلاً فتعب بل يجب ان نبحث ايضاً في ما اذا كان عمله ملائماً له او كان قد اتمه على الطريقة
الملائمة وفي ما اذا كان الطعام الذي اكله صالحاً وقد اكله على الطريقة الواجبة
اما انا فقد وجدت بالاخبار اني اكون اقل تعباً بعد شغل شاق لذيذ دام اثني عشرة
ساعة مني بعد شغل ساعة لم يكن الشغل فيها لذيذاً وبعد طعام غير ملائم . واتي اعرف رجلين
يشان مجلّة فيمكن ان على كتابتها وتحريرها ولا يهتمان بطعام ولا رياضة لما يجدان في ذلك
الشغل من اللذة العقلية ومع ذلك ترى آثار العافية والنشاط باقية عليهما . واعرف آخرين
يجدون لذة في العمل ولا يتعبون منه مهما كان شاقاً على شرط ان يراعوا الاعتدال في
طعامهم ورياضتهم

ومعنى ما تقدم اما ان يعنى الانسان بانتقاء عمله وشغله او بانتقاء طعامه وطريقته
معيته . فان الذين يستطيعون عمل كل شيء ويمشون ابدية عيشة كانت من غير ان يشعروا

بتعب يذكر قلال جداً . ولا يمكن تعريف العمل الممل وسن قانون له ولا سن قوانين وقواعد
شاملة للطعام الملائم وغير الملائم . فما يعده الواحد من الاعمال هوأ وتسمية يوتر في الآخر
تأثير السم النافع . وما يلائم من الطعام مزاج زيد قد لا يلائم مزاج عمرو

باب المراسلة والناظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهيم وتحميلاً للادمان .
ولكن المهنة في ما يدرج فيه على اصحابه فليس برأ منه كله . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتنطف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتمان من اصل واحد فمناظره نظيره (٢) انما
العرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالتفلات الراهية مع الامياز تستغرض المصلحة

القمر لم يفصل عن الارض

حضرات استاذي الفاضلين مني المتنطف الاخر

وصلنا متنطف هذا الشهر وفيه بين الاخبار ان الاستاذ يكرخ الفلكي الاميركي قال ان
القمر انفصل عن الارض حيث الاوقيانوس الباسيفيكي الخ . فرأت ان الطبيعة لا تصادق
على هذا القول وشككت في صدق الذي اخذتم عنه الخبر بنسبة ذلك الى استاذ فلكي وما انا
متطفل باعتراضي رغبة في اشهار الحقيقة وقد اكون مخطئاً فانوقع اصلاح خطائي
من الاسباب التي تنفي كون القمر منفصلاً عن الارض بعد انجماعها وصيرورتها كتلة سائلة
١ . اختلاف القمر والارض في الثقل النوعي فان ثقل القمر النوعي ثلثا ثقل الارض
النوعي فلو كان انفصل عنها كان اقتضى ان يكون ثقلها النوعي واحداً لان كليهما من
كتلة واحدة مثالية

٢ . عوامل المد والجزر اثنان الشمس والقمر لكن القمر اشد فعلاً بسبب قربه فان كان
العامل الاضعف وحده وهو الشمس قدران يفصل جزءاً من الارض فبالاحرى بعد انفصال
القمر واتحاد فعله بفعل الشمس كان يقتضي ان المد يمزق الارض شذراً مذر
٣ . لو كان المد مع قوة التباعد عن المركز كافياً لفصل قمر عن الارض فلماذا لم يفصل
في ذات الوقت قمر ثانٍ من الجانب المقابل لتصل الاول ويكون حول الارض قمران متقابلان